ما احد اصبر عن الطعام والشراب ولا اصبر عنهن قال القسطلاني فحب النساء والتمادي من كمال
الانسانية الا ترى خليل الرحمن عنده سارة اجرت العلماء مع انه احب هاجر وتسرى بها وذكر عمر
بن ابراهيم عن عامر بن سعد عن ابيه قال كان الخليل صلى الله عليه وسلم يزور هاجر في كل يوم من الشام على
البراق شغفا بها وقلة صبر عنها وداود عليه الصلوة والسلام كان عنده تسع وتسعون امرأة
فاحب تلك المرأة وتزوج بها وسليمان عليه الصلوة والسلام ابنه كان عنده ثلثمائة زوجة وسبعمائة
سرية وقد حلف لاطوفن الليلة على مائة امرأة كما في البخاري انتهى وقد كان زهاد الصحابة كثير الزو
جات والسراري وجعل الاولى ان النكاح والرغبة فيه من شواهد القطبية وطيب المسك المعروف اذا
ما شاء هو الغالية مع المسك اذا ما شاء ذكر لا اترك الشباب خالية من بخور بفتح الباء ما يتبخر كسحور
بالفتح لما يتسحر به واما بالضم فهو مصدر بخور سوى كما قيل العود وهو شيء معروف طيب مع الكافور
وهو طيب معروف يكون من شجر بجبال الهند والصين يواظب الكحل اي يداوم عليه وهو بفتح الكاف
مصدر كحل العين كمنع فهو بمعنى الاكتحال وبضمها اسم لما يوضع في العين للشفاء وهو المراد بكحل بضم
الكاف لانه متعلق بالكحل واضافته الى الاثمد من اضافة العام الى الخاص كشجر الاراك وهو بكسر الهمزة
والميم حجر الكحل المعروف واما بفتحهما فهو اسم موضع ويكثر من الاكثار الدهن بفتح الدال مصدر دهن
راسه اي يكثر الادهان بالضم اي يكثر التدهين بشعره ولحيته قال ابن سيد الناس وكان لا يفارقه في
الدهن في سفره والمكحلة والمرآة والمشط والمقراض والسواك والابرة والخيط لا اترك السواك
ثلاث مرات عند ارادة نومه وبعد هبته بفتح الهاء مصدر كالهبوب بمعنى الانتباه من النوم وعند
قومه مصدر قام اي عند قيامه لصلوة الفجر كما في مختصر ابن سيد الناس وعن النبي صلى الله عليه وسلم كان

١٤٦

كان مع اصحابه واهل عشرتهم على غاية من سعة الصدر ودوام البشر وحسن الخلق وفي الاحياء
كان صلى الله عليه وسلم اذا جلس مع الناس ان تكلموا في معنى الاخرة اخذ معهم وان تحدثوا في طعام وشراب
تحدث معهم رفقا بهم وتواضعا لهم وكانوا يتناشدون الشعر بين يديه احيانا ويذكرون اشياء
من امور الجاهلية ويضحكون فيتبسم هو اذا ضحكوا ولا يزجرهم الا عن حرام انتهى ومن ثم كان يمزح بفتح ا
لزاي من المزاح وهو الانبساط مع الغير من غير ايذاء له وبه فارق الاستهزاء والسخرية اي ينبسط
ويباسطهم من كبير وصغير تالفا لهم حتى يزول ما عندهم من هيبته ويقدروا على الاجتماع به والاخذ
كلام عنه لكن لا يقول في مزاحه الا حقا اذ للحقوق من احد من تبرئ عظيم او فائدة عزيزة ومصلحة
تامة فهو في الحقيقة جد وسمي مزاحا الا في الصورة عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا
اي تمازحنا قال اني لا اقول الا حقا رواه الترمذي فالمزاح الجاري على القانون الشرعي لا ينافي الكمال
بان يكون على وفق الشرع وبقصد تالف قلوب الضعفاء وجبرهم وادخال السرور والرفق عليهم والمنهي
عنه في حديث الترمذي في جامعه وقال غريب لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه محمول على
الافراط فيه والدوام عليه لانه يورث كثرة الضحك وقسوة القلب والاعراض عن ذكر الله وعن التفكر في مهمات
الدين بل ربما يؤول كثيرا الى الايذاء وربما يسقط المهابة والوقار ومزاحه صلى الله عليه وسلم سالم من
جميع ذلك وانما يقع منه نادرا لمصلحة تامة من مؤانسة اصحابه فهو بهذا القصد سنة كما صرح به الائمة
خلافا لمن قال انه مباح وعن انس رضي الله عنه ان رجلا استحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني حاملك
على ولد الناقة فقال يا رسول الله ما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد
الابل الا النوق رواه الترمذي في الشمائل وعن الحسن قال اتت عجوز النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا

اي الانثى

Copyright King Saud University